السلام عليكم  
من أسوء ما يعاني منه البشر  
فكرة "البخل بالمشاعر"  
يكون أحدهم يحمل مشاعر طيّبة تجاه شخص ما  
ولكنّه يخفيها  
لماذا ؟  
لديه أسبابه - ولكنّها كلّها أسباب واهية  
-  
ويكاد يكون العمدة في هذا الباب هو الأثر الآتي  
مرّ رجل علي الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
بينما كان يجلس معه أصحابه  
فقال أحد الجالسين  
يا رسول الله - إنّي أحبّ هذا الرجل  
فقال له الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
أعلمته ذلك ؟  
فقال لا  
فقال عليه الصلاة والسلام  
قم فأعلمه  
فذهب الرجل لأخيه وقال له  
يا فلان - والله إنّي لأحبّك في الله  
فقال الرجل - أحبّك الذي احببتني فيه  
-  
خذ هذا الحديث كعمدة في هذا الباب  
وعليه فقس  
وتعال معي لنستعرض العلاقات الإنسانيّة التالية  
-  
علاقة الرجل بزوجته  
يبخل الكثير من الرجال بالحنان والعطف علي زوجته  
بينما هو يعلم تمام العلام أنّها مخلوق ضعيف  
في أمسّ الحاجة إلي كلمات الحنان وأفعال العطف  
فتعال معي إلي أستاذ البشريّة لنتعلّم منه  
-  
قال سيّدنا عمرو بن العاص للرسول صلّي الله عليه وسلّم  
من أحبّ الناس إليك ؟  
فبمنتهي البساطة قال الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
عائشة  
فقال سيّدنا عمرو  
أقصد من الرجال ؟  
فقال الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
أبوها  
-  
بمنتهي البساطة  
وأمام الناس  
بينما نجد البعض الان يتحرّج من أن ينطق اسم زوجته أساسا أمام الناس  
فضلا عن أن يصارح الناس بحبّه لها  
فضلا عن أن يصارحها هي ذاتها بحبّه لها  
-  
فالرسول صلّي الله عليه وسلّم كان يدلّل السيّدة عائشة فيقول لها يا عائش  
وكان يقبّلها وهو متوضّأ فلا ينقض تقبيل الزوجة الوضوء  
بل وهو صائم فلا يبطل تقبيل الزوجة الصيام  
-  
يتطوّر الموضوع أكثر حين يتحدّث الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
عن السيّدة خديجة  
فقد كان يكرم حتّي صاحباتها إكراما لها بعد موتها  
-  
فحدث أن أتت إحدي صاحبات خديجة  
فقام لها رسول الله صلّي الله عليه وسلّم  
وفرش لها فرشا وأطعمها وأكرمها  
ثم أعطاها هديّة حين همّت بالانصراف  
-  
فغارت السيّدة عائشة وقالت   
من هذه ؟  
فقال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم  
كانت تاتينا أيّام خديجة - وإنّ كرم العهد من الدين  
يعني الوفاء للشخص بعد موته في أصدقائه من الدين  
كالوفاء لصديق الأب  
ولصديقة الزوجة كما في هذا الحديث  
-  
وقد كان الرسول صلّي الله عليه وسلّم كلّما ذكرت خديجة  
لم يسأم من ذكرها بخير والاستغفار لها كثيرا  
وقد كانت السيّدة عائشة تغار منها يعني حتّي أكثر من زوجاته الأحياء  
-  
فقالت السيّدة عائشة عن السيّدة خديجة  
لقد أبدلك الله خيرا من هذه العجوز  
يعني تقصد نفسها  
أنّ الله أبدل الرسول بها خيرا من السيّدة خديجة  
-  
فغضب الرسول صلّي الله عليه وسلّم غضبا شديدا  
حتّي أنّ السيّدة عائشة قالت في نفسها  
اللهم إنّك إن أذهبت غضب رسولك عنّي  
لم أعد أذكرها بسوء ما بقيت  
-  
يعني حرّمت يا ربّ - هههههههه  
-  
فقال لها رسول الله صلّي الله عليه وسلّم  
ما قلت ؟!  
يعني إنتي بتقولي إيه ؟!  
-  
ثمّ بدأ بتعديد فضائل خديجة فقال  
لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس  
وصدّقتني إذ كذّبني الناس  
وواستني بمالها إذ حرمني الناس  
ورزقني الله منها الولد إذ حرمني أولاد النساء  
-  
فسكتت عائشة ولسان حالها يقول يا ليتني ما تكلّمت  
-  
ثمّ ظلّ الرسول صلّي الله عليه وسلّم شهرا  
يعاتب عائشة علي قولتها هذه  
-  
نعود لموضوعنا  
البخل بالمشاعر  
هل رأيت فيما سبق  
أيّ مداراة من الرسول صلّي الله عليه وسلّم علي مشاعره  
لقد أكرم المرأة العجوز  
وصرّح بسبب إكرامه لها بانّها كانت صاحبة خديجة  
-  
ثمّ انفجر في عائشة لمّا أساءت إلي خديجة  
وأخذ يعدّد فضائل خديجة بلا حرج  
-  
بل إنّي أقف كثيرا امام قوله صلّي الله عليه وسلّم  
"وواستني بمالها إذ حرمني الناس"  
فأيّ رجل هذا الذي يقرّ ويعلن أمام الناس  
أنّ زوجته قد ساعدته بمالها  
الجميع يتكبّر عن قول ذلك  
بينما الرسول صلّي الله عليه وسلّم لم يتكبّر عن ذلك  
وأقرّ لخديجة بفضلها  
حتّي في هذه النقطة الحسّاسة بين الرجل وزوجته  
-  
ومن هذا الموقف أيضا نستنتج أن بخل المشاعر  
قد يقود الي جحود الفضل ونكران الجميل  
فتخيل ان رجلا ينكر فضل زوجته من باب بخل المشاعر  
سيقوده هذا لا محاله بتطور الامور الي نكران الجميل  
-  
يقول بعض الرجال  
أخاف ان أبوح لزوجتي بمشاعري تجاهها  
لتركبني وتدلدل رجليها  
-  
ماشي يا سيدي  
وأقول لهذا الرجل  
الزوجة هتركبك وتدلدل رجليها لو كنت إنتا ضعيف  
بغض النظر عن إنتا بتقول لها كلام حبّ أو لا  
-  
لكن  
لو كنت إنتا قوي في الحق  
وتفيض عليها بكلام الحبّ ليل نهار  
فلن تجرأ حتّي علي التفكير في موضوع تركبك وتدلدل رجليها ده  
-  
الموضوع ده له علاقة بقوتك مش بحنانك  
والحنان لا يتعارض مع القوّة  
فالله سبحانه وتعالي قويّ - وحنّان ومنّان  
-  
فيه فرق بين الحنان والدلع  
والفرق ببساطة هو قبول الخطأ  
يعني  
ممكن تكون زوج حنون - لكن لو أخطأت الزوجة - تفرمل  
مثلما فعل الرسول صلّي الله عليه وسلّم مع عائشة  
ده الفرق بين الحنان والدلع  
-  
لكن  
تبقي حنين - تيجي الزوجة تغلط في أمك مثلا - تضحك إنتا  
كده أبشّرك إنها هتركبك وتجيب ناس يركبوك كمان  
-  
ننتقل الي المقام الثاني  
مقام اعتراف الزوجة لزوجها بحبّها له  
حيث تجد النساء يتعالين عن ذلك بنفس الحجّة  
تقول لو أعلنت له بحبّي لتركني  
-  
بينما في حديث للسيّدة عائشة رضي الله عنها  
حين استئذنها الرسول صلّي الله عليه وسلّم في ليلتها  
أن ينصرف للصلاة  
فقالت له  
والله إنّي لأحبّ قربك ولكنّي أحبّ ما يسرّك  
-  
يعني - علي عيني إنّك تسيبني  
لكن أنا عارفه إنّ الصلاة ستسرّك  
فانا أفضّل ما يسرّك علي ما يسرّني  
-  
أيّ أدب هذا ؟!  
يا للعجب والله  
الرسول يستئذن عائشة في حقّها فيه  
فهذه ليلتها وحقّها  
فتجده يستئذن منها  
يستئذن ليفعل ماذا ؟  
يستئذن ليصلّي  
فتجد الردّ من الزوجة المحبّة تقول له - إنّي أحبّ قربك  
لم تتكبّر علي قول ذلك  
لم تقل في نفسها  
ما هو يا بت أنا لو قلت له بحبّك  
هيطنشني ويدوّر علي واحدة تانية  
لا يا بت لا - دي أفكار الشيطان يا هبلة  
قولي له بس انك بتحبيه وهوا هيتدهول عليكي  
-  
نعود للمشهد اللطيف بين الرسول وزوجته  
فتكمل كلامها بقولها  
وإنّي أحبّ ما يسرّك  
-  
يعني إذا كانت الصلاة ستسرّك فحيّهلا   
وهنا يظهر بقوّة كرم المشاعر  
وهو ما يناقض تماما "بخل المشاعر" الذي نتحدّث عنه  
-  
النوع الثالث من بخل المشاعر  
هو بخل المشاعر مع الأبناء  
حيث تجد البعض يخلط ايضا بين الحنان والدلع  
ويخلط بين الحزم والقسوة  
فالحزم مطلوب مع الأولاد  
ولكن هذا لا يعني جفاف المشاعر معهم  
فكما قلنا  
افض عليهم من حنانك - حتي اذا اخطؤوا - فرمل  
-  
قبّل الرسول صلّي الله عليه وسلّم احد ابنائه - الحسن والحسين  
وعنده رجل  
فقال له  
يا رسول الله أتقبّلون ابنائكم ؟! يسأل باستغراب  
ان لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم احدا  
فقال له الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
وما املك لك اذا كانت الرحمة قد نزعت منك  
من لا يَرحم لا يُرحم  
-  
فبعض العرب كانت تعتبر تقبيل الولد  
من "الدلع" الواجب الامتناع عنه  
بينما هو ليس كذلك اطلاقا  
كما قلت فرّق بين "الحنان" و"الدلع"  
-  
أكثر من ذلك  
دخل سيّدنا عمر علي الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
فإذا به يحمل الحسن والحسين علي ظهره ويمشي بهما  
يعني الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
شايلهم علي ضهره زيّ الحصان  
فقال سيّدنا عمر للحسن والحسين  
نعم الفرس فرسكما  
فقال له الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
ونعم الفارسان هما  
-  
من أين تأتي هذه الاخلاق وهذه الرحمة  
إنّها فيض من كمال الانسانيّة  
لم يبخل الرسول صلّي الله عليه وسلّم علي الحسن والحسين بفعل هذا  
ان افاضة الحنان علي الابناء يصنع منهم اشخاصا "أسوياء نفسيّا"  
يعني الطفل يعيش طفولته يا اخواننا  
عشان لمّا يكبر يعيش رجولته والبنت تعيش أنوثتها  
كفاية أجيال معقّدة بقي نبوس ايديكم  
ومدارس وتعليم وقرف - والمنتج النهائي زبالة  
الطفل يعني لعب - يلعب فقط  
-  
تقول  
قد يكون هذا حنان الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
علي الحسن والحسين في المنزل  
لكن امام الناس أكيد انّه كان الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
كالملك الشامخ لا يهتز قلبه امام ابنائه  
فاليك هذا الاثر  
-  
كان الرسول صلّي الله عليه وسلّم يخطب علي المنبر  
فدخل الحسن والحسين المسجد يعثران في ثوبيهما  
يعني اطفال صغيرين بيتكعبلوا في جلابيّاتهم  
فنزل لهم الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
واحتملهما وصعد بهما المنبر  
-  
واكثر من ذلك حتّي في الصلاة حين كان يجد احدهما  
الحسن او الحسين  
رسول الله عليه الصلاة والسلام ساجدا  
فيظنه يلاعبه كما يلاعبه بموضوع الحصان  
فيركب علي ظهره   
-  
كان رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يطيل السجود  
حتّي يشبع الطفل من لعبه وينزل  
ثمّ يقول للصحابة بعد الصلاة  
ان ابني هذا ارتحلني - يعني ركب علي ظهري كالراحلة  
وانّي كرهت ان اعجله حتّي يقضي حاجته  
يعني ما حبّيتش استعجله قبل ما يشبع من اللعب  
-  
هذه حال الرسول صلّي الله عليه وسلّم من حيث "كرم المشاعر"  
مع الحسن والحسين  
-  
امّا مع امّهما - السيّدة فاطمة  
فلها وضع آخر  
فهي من هي  
أمّ أبيها  
كما كان يناديها الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
كان يقوم لها ويفرش لها ثوبه لتجلس عليه  
ولمّا تزوّجت وكانت تاتي لتزوره  
كان يصرّ علي الذهاب معها لتوصيلها لبيتها  
حتّي انّه لمّا مرض مرض الموت وجاءت لتزوره  
لم يقدر علي أن يذهب معها لتوصيلها  
فحزن حزنا شديدا وبكي وأبكاها  
-  
لم يكن الرسول صلّي الله عليه وسلّم يبخل بالمشاعر علي أبنائه  
وهذا هو الأصل والحقّ والصحيح